افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى قوله وجعلوا يجوز
ان يكون استينافا وهو الظاهر جئ به للدلالة على الخبر المحذوف كما
تقدم تقديره وقال الزمخشري ويجوز ان يقدر ما يقع خبرا للمبتدا ويعطف
عليه وجعلوا وتمثيله افمن هو بهذه الصفة لم يوحدوه وجعلوا له وهو الله
الذي يستحق العبادة شركا قال الشيخ وفي هذا التوجيه اقامة الظاهر
مقام المضمر في قوله وجعلوا لله اي له وفيه حذف الخبر عن المقابل والاكثر ما
جاء هذا الخبر مقابلا وقيل الواو للحال والتقدير افمن هو قايم على كل نفس موجود
والحال انهم جعلوا له شركا فاقيم الظاهر وهو الله مقام المضمر تقريرا
للالهية وجعل له شريك اهل ان ينتقم ويعاقب ام لا وقيل وجعلوا عطف
على استهزي بمعنى ولقد استهزءوا وجعلوا وقال ابو البقا هو معطوف
على كسبت اي وبجعلهم لله شركا قوله ام تنبئونه ام هذه منقطعة
مقدرة ببل والهمزة والاستفهام للتوبيخ بل اتنبئونه شركا لا يعلمهم في
الارض ونحوه قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض فجعل
الفاعل ضميرا عايدا على الله والعايد على ما محذوف تقديره بما لا يعلمه الله وقد تقدم
في تلك الاية ان الفاعل ضمير يعود على ما وهو جاير هنا ايضا قوله ام
بظاهر الظاهر انها منقطعة والظاهر هنا قيل الباطل وانشدوا
اعيرتنا البانها ولحومها وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر اي باطل
وفسره مجاهد بكذب وهو موافق لهذا وقيل ام متصلة اي اتنبئونه بظاهر
لا حقيقة له قوله وصدوا قرا الكوفيون وصدوا مبنيا للمفعول
وفي غافر وصد عن السبيل كذلك وباقي السبعة مبني للفاعل وصد
وسعديا فقراة الكوفة من التعدي فقط وقراءة الباقين يحتمل ان يكون من التعدي
ومفعوله محذوف اي صدوا غيرهم او انفسهم وان يكون من اللازم اي اعرضوا
وتولوا وقرا ابن وثاب وصدوا وصد عن السبيل بكسر الصاد وهو مبني
للمفعول اجراه مجرى قيل وبيع نحو كقراءة ردت الينا وماحل وماحل من
جمل حتى حلا لنا وقد تقدم قوله مثل الجنة مبتدا وخبره محذوف تقديره
فيما قصصنا او فيما يتلى عليكم مثل الجنة وعلى هذا فقوله تجري من تحتها الانهار تفسير
لذلك المثل وقال ابو البقا فعلى هذا تجري حال من العايد المحذوف في وعد
اي

اي وعدها مقدرا جريان انهارها ثم نقل عن الفرا انه جعل الخبر قوله تجري
قال وهذا خطا عند البصريين قال لان المثل لا تجري من تحته الانهار وانما هو
من صفات المضاف اليه وشبهته ان المثل هنا بمعنى الصفة فهو كقولك صفة زيد
انه طويل ويجوز ان يكون تجري مستانفا قلت وكذا الذي ذكره ابو البقا نقل
نحوه الزمخشري ونقل غيره عن الفرا في الاية تاويلين احدهما على حذف لفظة
انها والاصل صفة الجنة انها تجري وهذا منه تفسير معنى لا اعراب وكيف يحذف
انها من غير دليل والثاني ان لفظة مثل زايدة والاصل الجنة تجري من تحتها
الانهار وزيادة مثل كثير في لسانهم ومنه ليس كمثله شي فان امنوا بمثل ما امنتم به وقد
تقدم وقال الزمخشري وقال غيره اي سيبويه المثل تجري من تحتها الانهار كما تقول
صفة زيد اسمر قال الشيخ وهذا ايضا لا يصح ان يكون تجري خبرا عن الصفة
ولا اسمر خبرا عن الصفة وانما يتاول تجري على اسقاط ان ورفع الفعل والتقدير
ان تجري اي جريانها وقال الجنة مثل الجنة جنة تجري على حذف الموصوف تمثيلا
لما غاب عنا بما نشاهده ورد عليه ابو علي قال لا يصح ما قال الزجاج لا على معنى
الصفة ولا على معنى الشبه لان الجنة التي قدرها جثة ولا تكون الصفة ولان الشبه
عبارة عن المماثلة التي بين المتماثلين وهو حدث والجنة جثة فلا تكون المماثلة والجمهور
على ان المثل هنا بمعنى الصفة فليس هنا ضرب مثل فهو كقوله تعالى ولله المثل
الاعلى وانكر ابو علي ان يكون بمعنى الصفة وقال معناه الشبه وقرا علي
وابن مسعود امثال الجنة اي صفاتها واكلها دايم كقوله تجري في الاستيناف
التفسيري والخبرية او الحالية وقد تقدم خلاف القرا فيه في البقرة ثم
قوله قرا نافع في رواية عنه برفع ولا اشرك وهي تحتمل القطع اي وانا
لا اشرك وتحتمل الحال وفيه نظر لان المنفي بلا كالمثبت في عدم مباشرة
واو الحال له وحكما حال من مفعول انزلناه والكاف في كذلك نصب
اي وكما يسروا هولا للفرح وهولا لانكار البعض كذلك انزلناه حكما وقرا
ابو عمرو وابن كثير وعاصم ويثبت مخففا من اثبت والباقون بالتشديد والتضعيف
والهمزة للتعدية ولا يصح ان يكون التضعيف للتكثير ومن شرط ان يكون
متعديا قبل ذلك ومفعول يثبت محذوف اي ويثبت ما يشا قوله
فانما عليك البلاغ جواب للشرط قبله قال الشيخ والذي تقدم شرطان

Copyright © King Saud University